يبلغ السوء بوجه عنه يبتذله … كمن يهاب جواد ماله يحمل

يسعى به البغي الا انه من شأنه … في صورة الموت الا انه رجل (مسلم في)

(الوغى) لو ان قوما يجعلون منية … امرا باسهم كانوا بها جديرا بلا

قوم اذا حمي الوطيس رأيتهم … جعلوا الجماجم للسيوف مغيبا

(وبلادهم) وطاء في بلاد الله من كل مارق … الدارعين هيف والوحوش وجود

(وبلادهم) ملأه زمر النجوم اسنة … اذا الارض اجفا والسماء بشود

عقبان روع والسروج وكورها … وبيوت حرب والقناة اجاح

وجرورتم والقنا ايطا في الوغا … مما الاقنا والسابري نماح

جادوا بنفوسهم العلا وجودوا … ض باخريه الحلو والقحاح

وتجاوبت اسيافهم وجيادهم … في جانب الارض نقع والسماء تصاح

(البحر) معشر امسك حلومهم الارض … وكادت لولاهم ان تميد

فاذا الحرب جاءت جاءهم غيوثا … واذا النقع ثار زادوا اسودا

مكان الاسد مثال الهم في الحمى … فكونوا اجمل فيه او اوحش حيرا

(وهم) ان يدخلوا خيامهم عن بعيد … فانهم تبرع نايلا او منزال

تلوح بيض الوجوه سود مثار النقع … خضر الاكناف حمر النصال

(احمر) قوم شراب سيوفهم ودماهم … في كل معترك دم الاسراف

رجعت اليهم خيلهم بعاشي … اكل الكل جسيم اهل كام

يتحنوه الى لقاء عدوهم … كتحنو الى بلاد للالف

ويباشرون كحي السيوف باسهم … امضى وافتح من مضي الاسياف

جبلت على سعة الرماة نفوسهم … والعهم جبلت على الاتلاف

فاذا هم عرفوا العدو بطارق … حضبوا الاسنة من دم الاشراف

بمنبوسهم نفي نفوس عرانهم … وعطاؤهم يغني سؤال العافي

الفصل الثاني من الباب الحادي عشر في ذكر وقع

في الحروب من سائر الازمان والكروب

قال بعض الحكماء جسم الحرب الشجاعة وقلبه التدبير ولسانه المكيدة وجناحاه الطاعة وقائده الرفق وسائقه النصر وقال عمرو بن العاص

دعم

دعم ونبر معديكرب رضي الله عنهما صف لنا الحرب فقال مرة المذاق صعب بمر بكاف اذا شمرت عن ساقها من صبر له عرف ومن نكل عنه تلف ثم أنشد

الحرب أول ما تكون فتية … تسعى بزينتها لكل جهول

حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها … عادت عجوزا غير ذات حليل

شمطاء جزت راسها وتنكرت … مكروهة للشم والتقبيل

قيل لبعضهم صف لنا الحرب فقال اولها شكوى واوسطها نجوى واخرها بلوى فنذاكر والحرب هي عين معاوية فقال رجل ترد نعلي واحد المحنة والغنيمة للتدبير وهيبة للعباس بن مرداس وانا نذاكر من الحروب الواقعة في صدر الاسلام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم الردة ويوم الجمل وصفين ويوم الحرة ويوم كربلاء اذ هي الحروب اشهر الوقائع كلها فاذكر ابا واعظمها في الدين جميعة وقطابا لما قتل فيها من اكابر ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وعظماء اهل بيته وفي ابنه

الجمل فمنها انها ما كانت وقعة الجمل والزبير خرجا مخاصمين لعلي رضي الله عنه نعوا ان باديان لما يحصر في نفوسهما من ان عليا صوالي الالب على قتل عثمان رضي الله عنه حتى قتل وانه قتله كان عن رضي منه فجرا ما مكة على عائشة رضي الله عنها وكانت قد خرجت من المدينة قبل قتل عثمان ورغبوا عائشة في طلب الثار فاعترت اليهم بغلة ذات برها فقال يعلى بن منبه ومنبة اسم امه وكان عاملا لعثمان على اليمن بعشر اربعمائة الف درهم ومائة من الابل وأشار عليهم بالبصرة ثم نادى مناديا دد يا بتحريض على طلب ثار عثمان فاجتمع لهم الف منهم ستمائة على النوق وسوائهم على الخيل والبغال ووهب يعلى بن منبة الجمل وكان يرعى عسكرا وحمل عليه هودجا من حديد ثم انهم رحلوا الهلا يبيين البصرة وكان علي رضي الله عنه قد بلغه خبرهم وهو في المدينة فخرج منها في تسعمائة منهم سبعون بدريا وحطت عائشة البصرة بمن معها وكان قد اتاها ثلاثة الاف فمنعهم عثمان بن حنيف عامل علي من دخولها فاخرجوا منه بعد حرب وقعت بينهم فقتلوا فيها كل من خرج في طلب قتل عثمان او اعان عليه الا رجل واحد يسمى حرقوص بن زهير فانه منعه قومه واخرجوا عثمان ابن حنيف ونتفوا لحيته وراسه وحاجبيه واشفار عينيه فجاء عليا رضي الله عنه بعد ذلك بلحيته وجبينه امرد وكان عثمان بن حنيف من كبار الصحابة وبايع

Copyright © King Saud University